بتلقينه كلمة الشهادة لما رواه مسلم وأحمد وابن حبان وأهل السنن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله وهو عند مسلم وابن ماجه من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه وعند الطبراني من حديثه أيضا بلفظ لقنوا موتاكم من كان آخر كلامه عند
الموت لا إله إلا الله دخل الجنة يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصاب وعنده من حديث ابن
عباس لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله من قالها عند موته وجبت له الجنة الحديث وقوله
إذا اشتهى يذكر الخ إشارة إلى أنه يستحب إلى أن يكون الملقن برفق ويكرر له ذلك ويذكره إذا
اشتهى المريض فيتكلم بعد الشهادة بكلام غيرها ليختم بها كلامه لما تقدم قريبا ولحديث من كان آخر كلامه
لا إله إلا الله دخل الجنة أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وأعله ابن القطان بجهالة بعض رواته وتعقب بأن
ابن حبان قد ذكره في الثقات وانتصر له التاج السبكي وقال الحديث صحيح وقال النووي إنه حديث مشهور
ورواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم على رجل من ولد عبد المطلب وهو يجود بنفسه وقد وجهوه لغير القبلة فقال صلى الله عليه
وآله وسلم وجهوه إلى القبلة فإنكم إن فعلتم ذلك أقبلت الملائكة عليه وأقبل الله عليه بوجهه
فلم يزل كذلك حتى قبض قال ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقنه لا إله إلا الله وقال
لقنوها موتاكم فإنه من كانت آخر كلامه دخل الجنة وقد أخذ من هذا الحديث استحباب توجيه
المحتضر القبلة ويستحب أن يتلى عند المحتضر أيضا سورة يس لحديث معقل بن يسار قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأوا على موتاكم سورة يس أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن
حبان والطبراني والحاكم والبيهقي قال ابن القيم رحمه الله وهذا يحتمل أن يراد به على المحتضر عند
موته فيكون مثل قوله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ويحتمل أن يراد به القراءة عند قبره والأول أظهر
لأنه نظير قوله لقنوا موتاكم لما في ذلك من انتفاع المحتضر بسماع هذه السورة فإنها قلب القرآن
وفيها ما يسر الميت مثل قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
ولأن هذا عمل الناس قديما وحديثا يقرؤون سورة يس عند المحتضر ولأن الصحابة لو
فهموا أن الأمر بذلك عند القبر لما أخلوا به ولاشتهر عنهم انتهى وعن علي عليه السلام
أو وائل فإن فيها عشر بركات وعد منها ما قرئت عند ميت إلا خفف عنه أخرجه الديلمي
وفيه ضعف والله الموفق

هديه صلى الله عليه وآله وسلم في الجنائز

فصل نعم الهدي في الجنائز من جاء العقل وعن جابر بن عمير هديه إذا قضى المريض
تسجيته بالثوب والتغميض ❊ أما تغطية البدن وتغميض العين فذكرها ابن القيم في
الهدي النبوي قال كان من هديه صلى الله عليه وآله وسلم تسجية الميت وتغميض عينيه
وكان ربما يقبل الميت كما قبل عثمان بن مظعون رضي الله عنه وبكى انتهى وحديث تسجية النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حين مات أخرجه البخاري وغيره وصح من حديث أم سلمة أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دخل على أبي سلمة رضي الله عنه حين مات وقد شق بصره فأغمضه وحديث
إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على ما
يقول أهل الميت أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم قال الحافظ ابن حجر وعند ابن سويد ويروى
السنن الثاني منه للجماعة إلا البخاري بلفظ إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن

الملائكة

الملائكة يؤمنون على ما تقولون قوله وخشع التي عند الموت ويبكي بغير صوت ❊
وقال إنما نهى عن البكاء ❊ ما لم يكن بنا في الرضا ❊ ويدمع العين ويخشع القلب ❊
ولا نقول غير ما يرضي الرب ❊ ولكن الحمد وأن نسترجعا ❊ مع الرضا للمصاب شرعا ❊
أي كان من هديه صلى الله عليه وآله وسلم أن يخشع عند موت الميت ويبكي بغير صوت
كما في حديث عائشة قالت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت
حتى رأيت الدمع يسيل على وجهه أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وعن أنس شهدت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله عليه الصلاة والسلام جالس على القبر ورأيت عينيه تدمعان
وأشار بقوله ويدمع العين الخ إلى حديث جابر قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنه
إبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تذرفان فقال ابن عوف
وأنت يا رسول الله قال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع
والقلب يخشع ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون أخرجه الشيخان
وأبو داود وهو في رواية بلفظ يحزن القلب وأخرجه البيهقي مطولا بإسناد فيه مقال
ولفظه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النخل فإذا إبراهيم ابنه يجود بنفسه فوضعه
في حجره ففاضت عيناه فقال له عبد الرحمن أتبكي وأنت تنهى الناس عن البكاء قال إنما نهى عن
البكاء إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير شيطان
وصوت عند مصيبة ورنة وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا إبراهيم لولا أنه أمر حق
ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا وإنا بك لمحزونون
تبكي العين ولا نقول ما يسخط الرب وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ألا تسمعون
إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم
أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وأشار الناظم عفى الله عنه بقوله ولكن الحمد الخ
إلى حديث أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات ولد العبد قال
الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن غريب وابن السني والبيهقي والاسترجاع هو أن يقول
المصاب إنا لله وإنا إليه راجعون كما ثبت عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي و
أجرني وأبدل لي خيرا منها الحديث أخرجه ابن ماجه والترمذي وفي معناه أحاديث أخر قوله
لا النعي ورفع الصراخ والنياحة ❊ للمسلمين لم يكن مباحة ❊ واللطم والحلق وشق الجيب ❊
من معصية الرب بغير ريب ❊ أشار بذلك إلى ما ورد من الأدلة على تحريم كل ما ذكر منها حديث
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من حلق ولا من سلق ولا من
خرق ولا من دعا بالويل والثبور رواه الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام وروي عنه
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن النوح وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه أخرجه
البخاري وغيره وهو عند أيضا وعند مسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي موسى مرفوعا بلفظ